الميتة بالكسر للميم وهي للحال من احوال الموت كالجلسة يقال
مات فلان ميتة حسنة وفي حديث الفتن فقد مات ميتة
جاهلية اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلال والفرقة فان ثبت
عن الشيخ الواو فيكون من باب الاحتراز عن الميتة في عرف
الشرع وهو ما مات من الحيوان حتف انفه او قتل على غير هيئة مشروعة
واعلم ان احوال الناس في الموت تختلف لاختلاف مطالبهم
وهممهم فمنهم عام وخاص واخص قال تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الاية فالعام هو الذي
همه الدنيا الحريص على جمع المال من حله وغير حله المفتخر بكثرة
ماله وبنيه به على امثاله وهو الذي يشق عليه الموت ليثبت
امثاله بزخرف الدنيا وشغف نفسه بحب العاجلة وخرب
الاخرة بعمارة دنياه كره الغفلة لا محالة فتراه عند حضور الموت
يتململ ويقول رب ارجعون يوحدهم لو يعمر الف سنة واما
الخاص فهو الذي همته الجنة والاخرة فتراه معرضا عن الدنيا
متوجها الى الاخرة لم يغتر بزخارفها ولم ينظر الى حسن
معاطفها قد شغله عنها جمال الاخرة ومن لاح له جمال احبته
طلق ربة المنزل وهذا وامثاله من الذين تتوفاهم الملائكة
طيبة واما اخص الخاص وهو الذي همه طلب الحق وتصفية
الحق قد اختطف من اودية التفرقة الى حضرة الجمع فتراه مسرورا
بكمال الانس راتعا في رياض القدس يشتاق الى الله شوق
الظمآن الى المورد العذب ومن كان واثقا بسلامته من الخيانة

فرح

فرح بفك باب السجن عليه وهذا الذي اذا اراد الله قبض روحه
بعث اليه ملك الموت بخادع روحه الشريفة ويقول لها ايتها
الروح الطاهرة اخرجي من الجسد الطاهر فتحتشم عليه وتقول
انا لم ادخل بامرك حتى اخرج بامرك فعند ذلك يكشف الحجاب
ويتجلى الله ذو الجلال بصفة الجمال فتستغرق الروح وتخرج
مسرورة بالحق محمولة على رفرف العشق ويالها من ركضة
الى الفردوس الاعلى قال تعالى في المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
وقال تمنوا الموت ان كنتم صادقين فان قيل كيف قال صلى
الله عليه وسلم عند الموت واكرباه وكان اولى مما نقول اذ هو سيد
الطائفة قلنا لوجوه منها انه صلى الله عليه وسلم شفيقا بامته
رحيما باهل خاصته وعامته فتحمل عنهم من غصص الموت وكربه
ايثارا لهم على نفسه ومنها ان السلطان اذا اراد تاديب رعيته
ادبهم بردع خاصته قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين مع ان
تلك الحالة التي عرضت له صلى الله عليه وسلم عند الموت تضمنت
حكما واسرارا يطول شرحها فلا يسعها كتاب وعلى نحو هذا
حكاية عن احوال المرسلين موسى ويحيى وهارون وما نزل
بهم عند الموت لفائدة الاستعداد ليتادب البعيد بالقريب
ويتيقظ به ظاهره واما باطنه فهل رايت محبا يكره لقاء محبوبه
او طالبا يؤثر على نيل مطلوبه وقد قال الله الاطال شوق
الابرار الى لقائي وانا اليهم اشد شوقا وقوله قبض روحانا بيدك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)